وفاة الإمام الهادي (ع)

كم أرى في ناظريها ألماً لا يستكين
تنحني فوق أبيها وتضم الصدر حين
أمة الله حنانيك بجثمانٍ طعين
ما عسى أن يسمع الخافق مما تشتكين
صرخت أنّى لهم أن يركع القدس السجين
قسماً لن يسحقوا جلمود صخرٍ لا يلين
حسبوا أنّا سنرضى الذل والعيش المهين
خسئوا ما زلت بالإيمان شمّاء الجبين

* * * * *

أقبلوا نحو منياهم بإكليل الزهور
لبسوا من عبق الريحان أثواب النشور
شهداء حنيما شعشع بالأجداث نور
خلت أن الليل نحو الأرض ألقى بالبدور

* * * * *

حجة الله سلامٌ والجوى مشتعلُ
أدرك الأمة كم ضاقت عليها السبلُ
مذ تلاشى شفق النور ومات الأملُ
ينحب القدس وكم تنزف فيه المقلُ
ضمّنا ركب المنايا وسقانا الأجلُ
كيف نحيا وتراب القدس قدسٌ جَلَلُ
فهنيئاً لسراة المجد لما قتلوا
بوركت أعمالهم يوم يكال العملُ

أيها الراحل ... وداعاً أيها الهادي

أمتي إن رحيلي عن ذوي الدنيا قريبْ
إنني أوشِكُ أن ادعى لربي فأجيبْ
ما أنا سائلكم أجري فالله المثيبْ
فلتودوا أهل بيتٍ هم شموس لا تغيبْ
هكذا قام رسول الله بالناس خطيبْ
فإذا فارقهم خانوا بما وصى الحبيبْ
عجباً إذ حرقوا دار علي باللهيبْ
وارتوى من دم آل المصطفى حد القضيبْ

* * * * *

صفوة الإيمان سارت تحت عينٍ لا تنام
وبنو العباس بالقهر يسوقون الأنام
إذ نعى الباكي علياً جارعاً سماً زؤام
استباحت شعلَ الأنوارِ أمواج الظلام

* * * * *

سابحٌ فلكُ الهدى نحو جنان النعم ... ما رَقَتْ مَركبَ نوحٍ مثل تلك الأمم
ماخرٌ لجّ المنايا بليالٍ ظُلَم ... كانشقاقٍ بعصى موسى لبحرٍ عَرِمِ
عجباً من أمةٍ تجحد نور النُّجمِ ... شَرّفَ اللهُ بها آدمَ منذُ القِدَمِ
كيف تبتل ظباها بدماءٍ حُرمِ ... فيمين الله مثواها لهيب الحممِ

من مرارات شجوني يا طيوري فاسجعي
فعسى أن يرتوي قلبي بماء الأدمـــــــع
إذ أنا من بين قوم حول نعشٍ مفجـــــع
و عليلٌ يتلظى فوق ذاك المضجـــــــع
قمرٌ من آل ياسين البدور اللـُّمـــــــع
نوره يغشي سطوع الشمس حين المطلع
انه الهادي إمـــــام الساجدين الرُكـــــع
صاح يا نفس لرضوان إلـهي فارجـــعي

* * * * *

ما إلى الدنيا هوانا أو لنا فيها البقـــــاءْ
حق للعابر فيها أن يرى هذا الـــــبلاءْ
حول نعش قد نشور الخلق من بعد الفنـــــــاءْ
كاتب الأقدار في كفيه أحكام القضـــاءْ

* * * * *

راحلٌ أتركُ أيتاميَ والبنتَ الثكـــولْ و ولياً يرشد الأمة من نسل الرسولْ
وارثاً صبر عليٍ و مرارات البتـولْ نحن لله قرابينٌ ونرجوه القبـــولْ
حين تسطو ظـُلَمُ الجور وتعثو وتطولْ هاهنا يبزغ نـورٌ علـويٌ لا يـزولْ
انه القائم نارٌ ليس تبقي من فلـولْ ليس تخبو برياح الجهل والحقد الضلولْ

مفاتيح الهاوي

اسم عبد الهادي